Sufi Influences In Fouad Haddad's Poetry

الآثار الصوفية في شعر فؤاد حداد

Abdullah Ramadan Khalaf Moursi*[1], Ahmed Ali Mohamed Abdel-Ati[2], El Sayed Mohamed Salem[3], Mohamed Salah El-Din Ahmed Fath El-Bab[4]
[1,2,3,4]Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Languages, Al-Madinah International University, Malaysia
arharidy@mediu.my*[1], ahmed.abdelaty@mediu.my[2], elsayed.salem@mediu.edu.my[3], mohamed.salah@mediu.my[4]

Abstract
This research aims to demonstrate the Sufi influences of the Egyptian colloquial poet Fouad Haddad, and these influences appeared in two forms: The first is the presence of Sufi scholars and poets, by bringing their ideas and poems to life by directly and indirectly quoting them in his poems and adding his spirit to them. As well as the presence of Sufi symbols and customs and his use of symbolism to express his appreciation for the idea of Sufism, its spirit, and its representation in his poetry. The researchers used the descriptive analytical approach to study the phenomenon of Sufism in the poetry of Fouad Haddad to solve the problem of the study, which was represented in the central question: How did the poet Fouad Haddad express his love for Sufism and how did he describe the spirit of Islamic Sufism, its scholars, and its poets? How did he use colloquial poetry to highlight the value and spirit of Islamic Sufism? The research concluded with a set of results, the most prominent of which is The emergence of Sufi influences, as more than one Sufi poet is present, either by his explicit name by calling upon one of his creative texts or even by invoking his method of praise or his style of divine love. These Sufi influences also appear in Fouad Haddad's creativity, with many symbols and styles of speech and expression. His use of the words of Sufis or their poets in a direct intentional quotation symbolizes an idea, vision, political or religious trend that the poet wants to convey to the recipient, hence the importance of this research.
Keywords: Poetry; Islam; Sufism; Influence; Symbol

المقدمة

يعد الشاعر فؤاد حداد من شعراء العامية المصريين البارزين، يتميز شعره بسمات خاصة تجنح إلى التعبير عن الشخصية الوطنية والهوية بأسلوب فريد يميل إلى العفوية وعدم التكلف في وصف كل جوانب الحياة من حوله. وهذا البحث يحاول أن يقدم تجربة شاعرنا ومدى تأثره بالتصوف الإسلامي، على مستويات عدة تكشف عن طريق شعره عوالم الصوفية عبر السطح والعمق، على مستوى اللفظ والتركيب وعبر الاقتباس والتناص الذي بدا واضحًا وجليا في قصائده لتبرز أفكار الشاعر ورؤاه من خلال الرمز تارة واللفظ الصريح تارة أخرى.

Copyright © 2024, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

يحاول هذا البحث رصد الثنائية التي جمعت بين الشعر الغنائي الشعبي ممثَّلًا في شعر فؤاد حداد وبين التصوف الإسلامي بأعلامه وشعرائه ورؤاه وروحانياته، وإلى أي مدى تأثر شاعرنا بالتصوف؟ وكيف وظف هذا التأثير لخلق تجربة شعرية فريدة؟

منهجية البحث

لمعالجة إشكاليته وظف البحث المنهج الوصفي التحليلي، ليرصد ويصف الظواهر الصوفية في شعر فؤاد حداد، ويقف على معالمها ويبرز تفاصيلها ويدلل على فرضياته بالتحليل الموضوعي والفني. حدود البحث موضوعيًّا: رصد الآثار الصوفية في أعمال فؤاد حداد الشعرية، زمانيًّا: الفترة التي عاشها الشاعر فؤاد حداد وشهدت إبداعاته وهي الفترة من الخمسينات إلى ثمانينات القرن العشرين. مكانيًّا: مصر وهي موطن الشاعر.

نتائج البحث ومناقشتها

فؤاد حداد ومكانته الشعرية

لا نعلم ما الذي جعلنا نتذكر صفي الدين الحلي مع قراءتنا لأشعار فؤاد حداد، لعل صفي الدين الحلي في ابتكاره للبديعيات؛ ذلك الفن الذي كان يكتب فيه الشاعر قصيدة مطولة يعدد فيها فنون البديع من خلال مدحه الرسول الكريم، فيأتي بكل فن من فنون البديع في بيت يمدح به الرسول ويكون البيت نفسه متضمنًا للفن البديعي الذي يقصده الشاعر، وكأن فؤاد حداد في إبداعه عن النبي وآله، وحكاية سيرته في لوحات كثيرة تفيض بمشاعره ويحكيها كأننا نراها رأي العين -لعله في ذلك أراد ابتكار طريقة مختلفة للمديح النبوي والعشق الإلهي المنطلق من التصوف معتمدًا على السرد الدرامي في لوحاته على طريقة الحكي الشعبي، وحتى في قصائده ونصوصه الإبداعية التي تبتعد تجاربها عن المديح يبارك حداد جانبًا منها بمدح النبي، فيعمد إلى "الاستهلال التقليدي في السير الشعبية المعروف ((بالصلاة على النبي)) الذي يبدأ به راوي الهلالية وغيرها من الملاحم الشعبية إنشاده، ولكنه لا يخصص الاستهلال كاملًا لمدح الرسول، بل يشرع في البيت الثالث مباشرة في طرح موضوعه، مخاطبًا الرسول، شاكيًا همّه له لينتقل بعد ذلك إلى مخاطبة القدس ثم مخاطبة فلسطين.(Ashor, 73).

فؤاد حداد إذن مجدد روح الشعر العامي المصري(Khir, 420) ، وهو المؤسس الحقيقي لشعر العامية الملحمي في مصر(Ibrahim, 201) ، فهو الشاعر الفذ "الذي خرج من عباءته عشرات الشعراء العظام، ولم يُجمع الشعراء على محبة أحد مثلما أجمعوا على محبته؛ لأنه الإمام الكبير كما وصفه الأبنودي(Tawfiq, 187) بدأ اهتمامه بالشعر مع اهتمامه بالسياسة، وكان ذلك عام ١٩٤١م.

Copyright © 2024, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

وكان أول دواوينه الشعرية ديوان بعنوان: "أفرجوا عن المسجونين السياسيين"، وقد صدر عام ١٩٥٢م تحت اسم "أحرار وراء القضبان" بسبب الرقابة والاسم الأصلي صار اسمًا للمقدمة.

وقد اعتقل عددًا من المرات خلال الستينيات، وكانت هذه التجربة القاسية فرصة لمزيد من الإبداع. من أشهر أعماله التي لاقت رواجًا كبيرًا ديوانه: "المسحراتي"، وقد بدأ كتابته سنة ١٩٦٤م، وغنى قصائده المطرب المصري سيد مكاوي. ومن أهم الدواوين التي برزت فيها الآثار الصوفية ديوانه: "على أعتاب الحضرة الزكية" الذى نشر بعد وفاته بعنوان: "يا أهل الأمانة" ١٩٨٧م، وله ديوان آخر يسبقه بعنوان: "الحضرة الزكية" نشر ١٩٨٤م. وهذان الديوانان هما ما يظهر فيهما بشكل جلي ملامح تصوفية متعددة؛ وكانا في أخريات حياته(Haddad Blog)

يُعدُّ فؤاد حداد في صدارة المبدعين الكبار، الذين تركوا آثارًا باقية من الشعر العامي المصري: "مثل صلاح جاهين، (...) وفؤاد قاعود، وعمر نجم، وبيرم التونسي، وأحمد فؤاد نجم، وعبد الرحمن الأبنودي، وسيد حجاب، وماجد يوسف وسمير عبد الباقي وغيرهم .(Teaelab) "لقد تجمعت في عبقريته مواهب شعراء العربية من القدماء والمحدثين واستفادت موهبته من المفهوم الحضاري الحديث لفن الشعر مدعومًا بمنجزات كبار شعراء العالم ممن قرأهم وتأثر بهم – Shalaby) . .(sohbat al-oshaq, 177نحن إذن أمام شاعر وأديب ومفكر وصوفى، لديه "قدرات تضعه فى مصاف العظماء من شعراء العالم: وثمة وشائج كثيرة تربطه بالشاعر الفارسى الصوفى الكبير جلال الدين الرومى؛ حيث الشعر عنده بحث عن بؤر الضوء التى تنير طريق الإنسان نحو الطهارة والعفاف والسمو، نحو أصوله الإلهية.(Shalaby – Kotob wa nas, 177)

ينحدر حداد من أصل لبناني، موطن والده الذي هبط مصر، وولد فيها فؤاد عام ١٩٢٨م، كان مسيحيًّا، وأسلم لاحقًا، واعتنق الأفكار الشيوعية، لكن يغلب على أشعاره الإيمان ومحبة الله، وعلى الرغم من سجنه في عهد عبد الناصر إلا أنه رثاه!

وقد يبدو في ذلك نوع من التناقض؛ لكن ما نراه تناقضًا يمثل مفاتيح شخصية حداد، كما ذهب محمود أمين العالِم في استكشافه لعالَم حداد المتمثل في عنوان كبير موضوعه: "الله والقافية والشيوعية"، إنها وفق تفسير العالِم "تتمثل في الانتظام الكوني الذي يمسكه إيقاع عميق وتوجهه حقيقة كبرى هي العدالة وهي المحبة وهي الخير. إن الله يتمثل عند فؤاد حداد في هذه القافية التي تنتظم الوجود كله، كما تنتظم الحياة الإنسانية كلها، كما تنتظم وتتجسد في الشعر الذي هو جوهر الوجود وجوهر إنسانية الإنسان، وأن الله يتمثل كذلك عنده في الخير المطلق وفي إرادة التطلع الإنساني والنضال الإنساني والمسعى الإنساني من أجل الكرامة والشموخ والحرية والخير والجمال والسعادة.(Alalem, 84)

Copyright © 2024, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

والذي يبدو تناقضًا في شخصية حداد لدى البعض عبر عنه الناقد رجاء النقاش بلفظ الثنائية، وقد تمثلت في "الإسلام والمسيحية والشامية والمصرية .(,Al-naqqash289)"وكان لها أثر نفسي -على ما يبدو- على شخصية حداد وعلاقاته بدوائر الأدب والنقد والإبداع، وربما دوائر المجتمع؛ حيث "تركت أثرها فى نفس هذا الشاعر الحساس. وساعدت على دفعه إلى شىء من العزلة والانطواء، رغم أنه فى جوهره كان مليئًا بالقيم الروحية العالية، وكان عميق الإحساس بعروبته وإسلامه، أى أنه كان خاليًا -فى شخصه- من أى تمزق أو انقسام أو تعقيد، كما كان يتمتع بنفس رضية طيبة محبة للآخرين، شديدة العطف عليهم، ومع ذلك فقد أثر عليه ذلك الوضع العائلي " .(,Al-naqqash289)

وهذه السمات التي سيطرت على شخص حداد خلقت فيه "نوعًا من الإحجام والانسحاب من الحياة والزهد فيها، وهذا كله لا يتناسب أبدًا مع غزارة شاعريته واستقامة مواقفه الروحية، كما أن ذلك - ولا شك – يؤثر على وضع الشاعر والفنان، ويؤدي إلى نوع من تضييق الخناق عليه، ولا شك أيضًا فى أن ذلك كان من الأسباب التى أدت إلى عدم حصوله على مكانته الكبرى اللائقة به فى الأدب والحياة، فى مجتمع لم يصل بعد إلى القدرة على احترام الموهبة فى ذاتها دون نظر إلى أي ظروف أو اعتبارات أخرى .(,Al-naqqash289) .

المرحلة التي نقل إليها حداد الشعر العربي العامي في مصر مثلت تطورًا كبيرًا نحو الشاعرية الممتدة التي ترفدها ثقافة واسعة عريقة وحديثة ومتنوعة، فشعره "عالي المقام رفيع المستوى، فهذا ما تؤكده الأشعار من قصيدة إلى أخرى، وقد بلغ في دواوينه الأخيرة ذروة من النضوج الشعري والفني والفكري بوجه عام درجة تقربه من أفذاذ الشعر الصوفي أمثال جلال الدين الرومي وفريد الدين العطار، وتوثقه بأعمام له في العصور الكلاسيكية للشعر العربي أمثال المتنبي والمعري والشريف الرضي وكافة فرسان العمود الخليلي، يمتلك النفس الطويل ويرسل على نفس الروي إلى ما لا نهاية دون اختلال أو تهافت(Shalaby: Borg al-balabel, 7) .

إن فؤاد حداد يُعدُّ "المفيض الأول لحركة شعر العامية فى مصر (...) بإبداعه الذى رسم الملامح الواضحة لحركة شعر العامية بعد قيامه بأكبر عملية غربلة لكل ما يقدمه تيار الفن الملحون من تراث كبير ومزجه بأحدث ما قدمته النظريات الإبداعية المعاصرة لوقته وتقديمها لأول مرة بلغة الإنسانية وهذا ما تجلّى فى ديوانه الأول أحرار وراء القضبان.(,Reda55-54). وفي رحلة تطوره الإبداعي تشربت نفس حداد بالمكان والزمان والأرض والسماء، كل ذلك على تنوعه وتعدده فمسرح إبداعه الغالب بلاد العرب، وقدس أقداسه مكة والمدينة، ومهوى فؤاده مصر وشوارعها وأزقتها وتفاصيلها اليومية الاعتيادية، ومناسباتها الشعبية، فأصبحت الاعتياديات صورًا شعرية متدفقة نابضة بالحياة والحركة والصوت والصورة والإحساس والمشاعر؛ أدوات الفنان الماهر خلقت "عالمًا

Copyright © 2024, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

رحبًا، يتسع ليستوعب تفاصيل حياتنا بأبسط دقائقها وأدقها، وهو بهذا يكون أول من وظف هذا الكلام المتكرر ليبدع منه أداة فنية راقية طوعها فى خدمة مجتمعنا فى شتى مجالاته السياسية والاقتصادية والعسكرية(Nagm, 27)

عالمه الإبداعي أقرب إلى عالم السحر في تشكله وتحوله إلى ذوات إبداعية كثيرة، فهو "تارة كأنه عاشق يتشظى عشقًا إلى محبوبته، وتارة ثانية ((أسطى)) فى حي المغربلين، وتارة ثالثة نحسُّه متصوفًا من أهل الصوفية، ورابعة نشاهده جنديًّا يقبض على سلاحه ويسهر متحفِّزًا للأعداء لا يغمض له جفن، وخامسة نراه فلاحًا تشكلت ملامحه من النيل ومنحته الحقول طقوس الحكمة، وسادسة تشعر بأنه أب حنون يودع طفله الصغير إلى مدرسته ويوصيه بالعلم بينما عيناه تختلسان النظر إلى ((المريلة)) التى يرتديها كأنهما تحصيان عدد السنوات كى يكون رجلًا، وسابعة .. و.. و ... وعاشرة، وفى كل مرة ... لا يخيب ظنك بأن فؤاد حداد نبت أصيل حملته فى رحمها أرض أكثر أصالة ... فظل ابنًا بارًّا لأمه ولإخوته، لم يتنكر ولم تبدله السنون مهما كانت التضحيات.(Nagm, 27) "

حضور أعلام التصوف وشعر ائه

تشكلات التصوف في شعر فؤاد حداد متنوعة وثرية، ومنها استدعاء السابقين من مبدعي الشعر الصوفي، كأنهم شيوخ طريقته، وأقطاب حرفته؛ فيحضر ذكر أكثر من شاعر من شعراء التصوف، إما باسمه الصريح أو باستدعاء نص من نصوصه الإبداعية، أو حتى باستدعاء طريقته في المديح أو أسلوبه في العشق الإلهي. من ذلك تأثره بشعراء الصوفية القدامى الذين كانوا يكثرون من ذكر مواضع وأماكن بالجزيرة العربية كنجد والحجاز وتهامة على اعتبار أنها الأرض التي بها الرسول الكريم، فهي تحمل ذكرياته، ومن ثم فهي مهوى أفئدتهم فيشتاقون إلى زيارتها، ومن أهم من أكثر ذكر هذه الأماكن في أشعاره الشاعر الصوفي الكبير الشيخ عبد الرحيم البرعي -رضي الله عنه- فأكثر قصائد ديوانه مليئة بأسماء هذه المواضع. يقول فؤاد حداد في قصيدته: الأمل والوعد: (Haddad, 4/24)

رمضـــان يـقـول هـات تـلات بـلـحـات وبـق حـلـيـب
أبـدأ فـطـاري عـلـى ســـنـة رســـول وحـبـيـب
أشـــم ريـح الـحـجـاز أســـمـع تـهـامـة ونـجـد
أشـــهـد أعـالي الشـــرف أحـمـل أحـن الـوجـد
أقـف بـنـور الـهـدايـة في كـل جـمـعـة خـطـيـب

Copyright © 2024, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

ويتجلى حضور الإمام البوصيري في أكثر من موضع من شعر حداد، ففي مجمل قصيدة "أنا ما بانام" يعدد مناقب النبي، وهذه المناقب هي التي نظم منها الإمام البوصيري قصيدته المشهورة في مدح النبي الكريم، ومطلعها: (Al-Busiri, 2)

أمن تذكر جيران بذي سلم
مزجتَ دمعًا جرى من مقلةٍ بدمِ
أم هبتِ الريح من تلقاءِ كاظمةٍ
وأومض البرق في الظلماء من إضمِ

فمن قصيدة: أنا ما بانام، يقول فؤاد حداد: (Haddad, 4/55)

نور النبي اللي نوّرك بالخير
وأمّنك زي الشجر والطير
وعطف عليك بالبردة يا ابن زهير
اتفتحت ألوان وهلت في الأوان
سيدي البصيري منها نظم الديوان

في هذا المقطع استدعى حداد كعب بن زهير، صاحب قصيدة البردة، التي سميت بذلك لأن النبي خلع عليه بردته بعد أن قالها في مدحه، وأبدع في فنه، ونسج البوصيري قصيدة اشتهرت بالبردة، وكأن فؤاد حداد يكمل ما بدأه هؤلاء الشعراء من تغن بصفات الرسول ومكارمه، وهو ما ألح عليه في قصيدة أخرى له بعنوان: بدر من أرض الحجاز، يقول فيها: (Haddad, 4/73-74)

والأولة من المدينة انطلق حسان
وشهر جراح اللسان وحمل على الكفرة
والثانية من العشا للفجر كل البيد
آمنت بسجدة لبيد لما قرا البقرة
والثالثة في الضحى قال البصيري جيت
من مصر خضرا وحديث بقبايل الشعرا

علشان بحب النبي

هنا استدعاء لحسان بن ثابت شاعر الرسول، الذي اشتهر بقصائده في هجاء المشركين، عندما كانوا يخوضون حربا عسكرية وإعلامية ضد الرسول محمد (ص)، فكان لحسان بن ثابت دور مهم في الرد على مزاعم قريش، وكذلك هجائها، والاستدعاء الثاني للشاعر لبيد بن ربيعة، وهو من الشعراء المخضرمين الذين أسلموا.

Copyright © 2024, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

كان قد قدم على الرسول (ص) في وفد بني كلاب؛ فأسلم وهاجر ونزل الكوفة أيام عمر بن الخطاب، وتوفي بها آخر خلافة معاوية عن مائة وخمس وأربعين سنة، منها تسعون سنة في الجاهلية، وبقيتها في الإسلام، وهو أحد شعراء النبي ومما أورده الرواة عنه في إسلامه، قوله: (Darniqa, 315)

الحمد لله إذ لم يأتني أجلي
حتى لبست من الإسلام سربالا

وقد أشار فؤاد حداد إلى حكاية حدثت مع لبيد، حيث يقال إن عمر بن الخطاب كتب إلى عامله "أَن سل لبيدا والأغلبَ مَا أحدثا من الشّعْر في الْإِسْلَام فَقَالَ الْأَغْلَب:

أرجزا سَأَلت أم قصيدا
فقد سَأَلت هينا مَوْجُودا

وَقَالَ لبيد: قد أبدلني الله بالشعر سُورَة الْبَقَرَة وَآل عمرَان (Al-Jomahi, 1/135). ثم يستدعي فؤاد حداد الإمام البوصيري مرة أخرى؛ في سلسلة هؤلاء الشعراء المبدعين، وذلك بقوله:

والثالثة في الضحى قال البصيري جيت
من مصر خضرا وحديث بقبايل الشعرا

مصر دائما حاضرة هي الأخرى بوصفها موطن العديد من أقطاب التصوف وشعرائه، وبالطبع منهم البوصيري رضي الله عنه، وكذلك عمر بن الفارض، وهو الذي يأتي ذكره في قصيدة "كل نظرة عشق"، واستدعاؤه لعمر بن الفارض نلمس فيه كأنه يستأنس به، أو يجلس معه في مجلس ذكر وفكر وتدبر وتسبيح وتحميد، مسبحته الإبداع، وإيقاعه المحبة، وعطره النور الذي يبثه الله في قلوب محبيه، يقول فؤاد حداد: (Haddad, 4/87/88)

سيدي يا ابن الفارض آه
كل روح بتقول الله
يا لطيف بالعبد ودود
رحمتك مالهاشمي حدود
احنا فى الظل الممدود
كل نظرة عشق لفوق

جنة من كرامات الشوق
قريت على عمر بن الفارض التواشيح
وقلبنا القلب لسه في جنة التراويح
كان المقام اللي بيسهرنا توبه مليح
وطلبنا ريح الحجاز حنت علينا الريح

Copyright © 2024, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

ردت لـنـا حـس يـروي "سـائـق الأظـعـان"
وحـس قسـم لـنـا "غـيـري عـلـى السـلـوان"
واسـم مـن مـكـة حـامـل طـبـلـه مـن رمضـان
يـقـول لـكـم "حـتـة مـن كـبـدي" كـأنـه فصـيـح

يعدد فؤاد حداد في اقتباسات خاطفة مقاطع أو بالأحرى أسماء قصائد لابن الفارض، وهي مما ذاع وشاع واستقر في القلوب والأسماع، وهذه القصائد التي تستدعيها إشاراته هي: "سائق الأظعان"، و"غيري على السلوان"، الأولى مطلعها:

سـائِـقُ الأظـعـانِ، يَـطـوي الـبـيـدَ طَـي
مُـنْـعِـمـاً، عَـرِّجْ عـلـى كُـثـبَـانِ طَـي

والثانية مطلعها:

غـيـري عـلـى السـلـوان قـادر
وسـواي فـي الـعشـاق غـادر

ويقتبس حداد من نفسه، من "المسحراتي" التي غناها سيد مكاوي، وأصبحت من المعالم الفنية التي تميز أجواء رمضان في مصر منذ كتابتها وغنائها إلى الوقت الحالي. والمقصود قوله: "حتة من كبدي"، فهي في قصيدة المسحراتي التي غناها سيد مكاوي على النحو التالي:

وأنا صنعتى مسحراتى فى البلد جوال
حبيت ودبيت كما العاشق ليالى طوال
وكل شبر وحته من بلدى
حتة من كبدى
حتة من موال

هذا الجمع البارع بين اقتباسات من عمر بن الفارض واقتباس من الشاعر لنفسه، يوحي بما ذكرناه من أن الشاعر يكمل مسيرة الشعراء الكبار من المادحين. والنص العامي أو بالأحرى النصوص العامية التي كتبها، هي في جوهرها كأنها فصيحة، في مضارعتها لفن أولئك العظماء، فهي لا تقل عن روعة ما أبدعه أولئك، فضلا عن التوافق الروحي والإبداعي ونبل الغاية وجلال المحبوب الممدوح، وهو النبي صلى الله عليه وسلم. ويصرح فؤاد حداد بتأثره بالشعر الصوفي من صغره، على الرغم من أنه لم يكن قد اعتنق الإسلام بعد، ويضمّن قصيدته المعنونة بـ"شعر العرب سحرني" بيتا لابن الفارض، وهو الذي ذكرناه آنفا، يقول حداد: (Haddad, 5/57)

أشـكـر فضـل الإلـه
أنـا مـن صـبـر الـحـيـاه
وانـا شـوقـهـا المسـتـمـيـت

Copyright © 2024, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

وانـــا طـــفـــل ســـمـــعـــت "عـــرج
عـــلـــى كـــثـــبـــان طـــي"
كـــثـــبـــان طـــي فـــيـــن
مـــا اعـــرفـــش حـــاجـــة لـــكـــن
انـــا حـــاســـس مـــن بـــعـــيـــد
الـــرمـــل فـــي الصـــحـــاري
مـــن كـــتـــرتـــه يـــعـــوج

الشاعر يفصح عن حيرته مما كان يسمعه ولا يدركه صغيرًا، غير أنه أَسَرَهُ الإيقاع أو القافية، أو المجهول نفسه وذلك في سؤاله: "كثبان طي فين؟"، الذي كبر داخل نفسه مع كبره إلى أن أدرك السر الذي جعل لمثل هذا الإبداع في شعر العرب وجودًا، السر الذي شكَّل أمثال عمر بن الفارض والبوصيري، إنه حب محمد صلى الله عليه وسلم.

توفُّر الرموز والعادات الصوفية في شعر حداد

في إبداع فؤاد حداد الكثير من الرموز والأساليب الصوفية في الكلام والتعبير، وسنكتفي بإيراد نماذج متعددة وأمثلة دالة على ذلك. فمثلا على عادة الشعراء الشعبيين والمداحين بدأ فؤاد حداد قصيدته بالصلاة على النبي محمد (ص) وهي بداية يستمد منها الشعراء البركة ويرجون التوفيق. وقد تكررت هذه المقدمة في قصائد المجلد الرابع من أعماله الكاملة التي ضمت ديوانين كبيرين هما: الحضرة الزكية، "يا أهل الأمانة"، وقد طبع الديوانان ضمن أعماله الكاملة بعدد صفحات ٥١٠ صفحة من القطع الكبير. من قصيدة: (من قلب المؤمنين)، يقول حداد: (Haddad, 4/9)

يـــا اهـــل الأمـــانـــة والـــنـــدى والشـــوق
يـا مـجـمـعـيـن الشـــمـل في الـحضـــرة الـزكـيـة
أول مـا نـبـدي الـقـول نصـــلـي عـلـى الـنـبـي

ســـيـــد ولـــد عـــدنـــان يـــا نـــور الإيـــمـــان
يـــا مـــنـــور الأزمـــان فـــي طـــول المـــدى

وهذه المقدمة صارت لازمة في قصائد المجلد كله، وكأن الشاعر يربط بها بين مجمل هذه القصائد لتمثل ملحمة شعبية لسيرة النبي الكريم، ومدحه، ومدح أصحابه، وآل بيته الكرام.خصوصا ما تحتويه قصائده من حس درامي وأساليب فنية متعددة، تعتمد على السرد، والحوار، ووجود راو في

Copyright © 2024, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

بعض المواضع يشبه راوي السير الشعبية التي اشتهرت في مصر كالسيرة الهلالية وغيرها. والصلاة على النبي لدى الشاعر كما هي لدى المتصوفة تجلب البركات والخيرات وتحقق المعجزات: (Haddad, 4/127)

المؤمنين اللي ويا الحق للآخر
بصدق والقلب طيب والعرق طاهر
وكلمتي تبقى دنيا من أمل زاهر
والقى رضاك يا نبي لما أجوّدها
واشوف إيديك يا نبي تبارك مساجدها
وبالصلاه ع النبي تعلى عواميدها
ويستفيد البنا قوة سواعدها
وتنتشر في السهاري همة الشاعر

ولدى الصوفية ينتشر التوسل بالنبي محمد (ص)، وفي بعض أبيات قصيدة (من قلب المؤمنين) نوع من أنواع التوسل الذي تشي به عبارة "قال يا نبي وانتعش"، فكأن ذكر النبي يحيي قلب الشاعر ويروي عطشه ويهدئ خوفه: (Haddad, 4/9)

لما عصرني العطش
وقلبي لما ارتعش
قال يا نبي وانتعش

وفي القصيدة نفسها استخدام لرموز شعبية مما يستخدمه المتصوفة كالبيارق والأهلة والمقصود الرايات الخضراء ومجسمات الأهلة أو تلك المرسومة على الرايات، وهي مما يكثر ظهوره في المناسبات الدينية: (Haddad, 4/11)

أنا جاي لك في ظلال
البيرق والهلال
ولا أملك غير سؤال
لسبيلك..

ومن المشهور في الموروث الشعبي المصري والصوفي الحديث عن "طاقة القدر"، "الطيور الخضرا"، "الندر". يقول حداد: (Haddad, 4/11)

علشان بحب النبي أنا شفت طاقة قدر
كأني شبيت مع خيول الملايكة في بدر
حتى الطيور اللي خضرا زقزقت في الصدر

Copyright © 2024, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

قادت شموع الأمل وقدرت أوفّي الندر
علشان بحب النبي..

ومن المزارات التي يجلها المتصوفة الشعبيون في مصر مزار السيدة زينب، وهي "أم هاشم"، وكذلك مزار الحسين بالقاهرة. ويعبر الشاعر عن تعلقه بهذه المزارات، وحبه لأصحابها الكرام؛ لقربهم من النبي، فهم من آل بيته رضي الله عنهم. أما ختام مسك البركات فهو يكون بالصلاة على الزين، وهو هنا النبي الكريم، وذكر الله، وهو يذكره هنا بصيغة اشتهرت بها الجماعات الصوفية، وهي قولهم: "الله حي". والعبارة نفسها: "الله حي" سمى بها الشاعر قصيدة طويلة (Haddad, 4/97/99)، وتخللت المقاطع الخاصة بها العبارة نفسها وكأنها رباط المدد الرباني بين هذه المقاطع. يقول فؤاد حداد من قصيدة: قلبي فين: (Haddad, 4/16)

وانت يا أم اليتامى
طرحتك والا الغمامة
كله خير كله سلامة
يا دعاء الوالدين
قلبي فين
والا بحلم والا نايم
والقمر في الطل هايم
آه يا طاهرة يا ام هاشم
آه يا سيدنا الحسين
قلبي فين

للحبايب
اللي حاضر واللي غايب
كل نسمة وليها نايب
قلبي شايله ع الإيدين
قلبي فين

رمضان يقول قلبي فين قلبي هنا في الحي
السيدة للحسين أنا قلبي رايح جاي
يا هلال على المادنتين يروي الليالي ري
فرحت دموع العين شميت نسيم الضي
صليت صلاة الزين وذكرت الله حي

Copyright © 2024, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

ومن السمات الفنية في النص ما يسمى بتراسل الحواس؛ حيث تستخدم حاسة مكان حاسة أخرى، وبراعة إنتاج مثل هذه الصور يتوقف على تمكن الشاعر من فنه وإبداعه، ومثل ذلك في الأبيات أعلاه قوله: "شميت نسيم الضي"، هو هنا جعل للنور نسيما يشم، صورة مركبة يصعب تخيلها أو رسمها بريشة فنان، اللغة فقط من تستطيع بناء مثل هذه التراكيب الإبداعية الماتعة المبهرة. ومن ممارسات العامة تقديم النذور إلى أولياء الله الصالحين، والشاعر هنا يعبر عن هذه الممارسة بقوله: "علشان أوفي الندور"؛ وذلك في قصيدة (الكلمة الطيبة): (Haddad, ١٩/٤)

وافضل وأدوّر وادور
علشان أوفي الندور
بالليل الفجر ماشي
ومعاه ضي البدور
ولا أعلى من الشواشي
ولا أثبت من بدور
الكلمة الطيبة

الشاعر هنا يعبر عن بعض ممارسات التصوف الشعبي وهو ما يسمى بالذكر؛ حيث يتجمع أهل طريقة معينة وينشدون الأناشيد الدينية ويتغنون بقصائد كبار الصوفية في المديح النبوي والعشق الإلهي، بالإضافة إلى الأوراد الخاصة بكل طريقة، كل ذلك وهم يتمايلون في حركات لها إيقاع معين، يغلب عليها الميل يمينا ويسار، وهذه الحركات تسمى بـ "التفقير" لدى بعض الطرق أو هكذا يطلق عليها العامة، ومن ذلك في قصيدة: (الكلمة الطيبة): (Haddad, 4/20)

وقمنا نذكر وقمنا ننشد المواويل
ولقينا أربع تلاف قربة معانا تميل

وفي قصيدة: (أحلف بنون) العديد من الإشارات الصوفية، وكذلك الممارسات الصوفية الشعبية، وأبرز هذه الإشارات العبارات الدالة: "والعنبر الطيب وريح الجاوي" وهي روائح وبخور تستخدم في الحضرات الصوفية، أو في تبخير وتعطير أماكن العبادة، أو مقامات الأولياء والصالحين، التي يجعلها الصوفية الشعبيون مزارات للتبرك.

"شيخنا اللي عارف سر الحقيقة" الإشارة إلى شيخ الطريقة الصوفية، وهو لديه من العرفان ما ليس لدى المريدين. "كل الخلايق اخوات شقيقة" يشير هنا إلى المساواة والمحبة التي تملأ قلب الصوفي، فهو يرى كل الخلق إخوة، وتعبيره بكلمة "الخلايق" تحتمل أحد معنيين: إما بني الإنسان أو الإنسان وغيره من الأجناس الأخرى، والتوجيه الأول هو حسب دلالة الكلمة في العامية المصرية، فالخلق والخلايق

Copyright © 2024, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

تطلق على الإنسان دون غيره من أجناس. "قال يا مريدي إن كنت صادق" هنا حديث عن المريد، وهو ذلك السائر في طريق العرفان متبعا شيخًا بعينه.

"غير الشهيد لا يسمى عاشق" والشهيد هنا إما شهيد العشق الإلهي، وهو معنى يحتمله النص، أو الشهيد الذي مات في الحرب من أجل الدفاع عن الوطن، والمقصود على هذا المعنى شهداء حرب أكتوبر ١٩٧٣م؛ حيث كتب النص بُعيدها، وهنا يكون الشاعر مزج مزجا بديعا بين التصوف والوطنية، أو بين الطريق إلى الله والطريق إلى الشهادة من أجل الوطن، وكلاهما فداء من أجل غاية أسمى؛ سواء مات شهيدا للحب الإلهي، أو شهيدا من أجل الوطن: (Haddad, 4/57-58)

أنا عيني دارت ياما درات عيني
على جموع الذكر والحلقات
ولقيت في قلبي رسم كل الآيات
الله بذكره تطمئن القلوب
إلهي قادر يمحي كل الذنوب
أنا كنت يوم باحلم بكل الزمان
وماشي باستغفر في ألف أدان
ودخلت بيت رحب الفناء والباحه
يا اهل المروءه والكرم والسماحه
يا اهل الأمانه والندى والشوق
الدنيا غرقت كلها في الضوء
والعنبر الطيب وريح الجاوي
والليل سحاب أخضر لطيف الخطاوي
نهر العسل استطعف البساتين
والنخل غنّى والعنب والتين
يا عيني راحت فين ويا عيني صاحيه
يا جنة الله اللي في كل ناحيه
أحلف بنون والمؤمنون
قلب الليله دي أخضر حنون
يا فطره سمحه ونفوس رقيقه
أنا لما جيت أخدم الطريقه
شيخنا اللي عارف سر الحقيقه

Copyright © 2024, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

بسط يمينه وقال يا مريدي
عينك في عيني وإيدك في إيدي
كل الخلايق أخوات شقيقه
أحلف بنون والمؤمنون
قلب الليله دي أخضر حنون
يا فطره سمحه واخوات شقايق
قال يا مُريدي إن كنت صادق
في بحر عشقك ما تلاقي شاطئ
لا بالقصايد ولا الأغاني
بأي معنى من المعاني
غير الشهيد لا يُسمى عاشق

من العبارات المعجبة في النص أعلاه قوله: "وماشي باستغفر في ألف أدان"، في مشيه وهو يذكر الله مستغفرا، هناك ألف أذان، ألف نداء للصلاة يحيط به من كل اتجاه، إنها الألف مئذنة التي تشتهر بها القاهرة، يقولون عنها: مدينة الألف مئذنة.

وتطل فكرة التوحد مع المخلوقات أو القلب الذي يسع العالم في نص آخر للشاعر، فقلبه وهو قلب واحد يسع كل القلوب: (Haddad, 4/86)

الشجر عيط في الريح
والنايات دايما مجاريح
بس خلي البدر يطل
الليالي جناين فل
قلبي واحد قلب الكل
كل نظرة عشق لفوق
جنة من كرامات الشوق

وإذا استغرقنا في التأويل، فالبدر ربما كان رمزا للذات العليا، وإطلاله الذي يرجوه الشاعر هو الرضا والقبول والنور الذي يقذفه في قلب محبيه، والليالي التي ذكر أنها "جناين فل" هي القلوب المهيأة لقبول ذلك النور الإلهي، وكل نظرة محبة إلى الأعلى هي جنة من كرامات الشوق كما عبر. إن فؤاد حداد لا يكتفي بما لدى الصوفية من رموز وأساليب تعبر عن الشوق والمحبة، بل يبتكر لمحبته وشوقه رموزه وصوره المميزة.

Copyright © 2024, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

والمعجزات النبوية مما تغنى به المتصوفة، وفؤاد حداد كذلك تغنى بما راق له منها، ومن هذه المعجزات حديث غزالة إلى النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وطلبها منه أن يفك أسرها لترضع صغارها، على أن تعود مرة أخرى؛ فوفت بالوعد، فطلب الرسول من صائدها أن يشتريها منه، فأهداها إليه الأعرابي، وأطلق الرسول سراحها، وهذه الحكاية ضعفها بعض علماء الحديث، لكن تظل رمزيتها على قدر كبير من الأهمية، ونصها كما أورده ابن كثير كالتالي:

"قَالَ الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ الْأَصْبَهَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ- إِمْلَاءً- ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ محمد بن ميمون، ثنا عبد الكريم ابن هِلَالٍ الْجُعْفِيُّ عَنْ صَالِحٍ الْمُرِّيِّ، عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على قَوْمٍ قَدِ اصْطَادُوا ظَبْيَةً فَشَدُّوهَا عَلَى عَمُودِ فُسْطَاطٍ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أُخِذْتُ وَلِي خَشْفَانِ، فَاسْتَأْذِنْ لِي أُرْضِعُهُمَا وَأَعُودُ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: أَيْنَ صَاحِبُ هَذِهِ؟ فَقَالَ الْقَوْمُ: نَحْنُ يا رسول الله.، قال: خَلُّوا عَنْهَا حَتَّى تَأْتِيَ خَشْفَيْهَا تُرْضِعُهُمَا وَتَرْجِعُ إِلَيْكُمْ. فَقَالُوا: مَنْ لَنَا بِذَلِكَ؟ قَالَ أَنَا، فَأَطْلَقُوهَا فَذَهَبَتْ فَأَرْضَعَتْ ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَيْهِمْ فَأَوْثَقُوهَا، فَمَرَّ بِهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: أين أصحاب هَذِهِ؟ فَقَالُوا: هُوَ ذَا نَحْنُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: تَبِيعُونِيهَا؟ فَقَالُوا: هِيَ لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: خَلُّوا عَنْهَا، فَأَطْلَقُوهَا فَذَهَبَتْ" (Ibn Kathir, 165) . أما النص الذي استدعى فيه فؤاد حداد حكاية الغزالة، فيقول فيه: (Haddad, 4/129)

والفجر	يعلى	والظلام	يخضع
والحق	واضح	والرماح	والسيوف
بين	السما	والأرض لا	تقطع
عين	الغزالة	تلتفت	وتشوف
الربرب	الملهوف	رجع	يرضع

رمزية الغزالة هنا بالإضافة إلى كونها من المعجزات النبوية التي يتغنى بها الشاعر تتمثل في ذلك الشوق الدفين إلى الحرية من أسر الظلم والقهر والإفقار الذي عانى منه الشاعر نفسه كما عانى وطنه، ويمكن تأويلها كذلك أنها تمثل القلب الذي تأسره الشهوات وحريته في اللجوء إلى ربه وهدي النبي الكريم.

وقدد أورد فؤاد حداد هذه الحكاية في أكثر من موضع من قصائده مما حولها إلى ما يشبه علامة مدحية شعبية كباقي العلامات المدحية في أشعار المتصوفة كحنين جذع النخلة إلى الرسول، وغيرها مما يرد على سبيل المعجزات، وهذا النمط من الحكي أقرب إلى نفوس العامة وأحب إلى قلوبهم، يقول فؤاد حداد: (Haddad, 4/130)

Copyright © 2024, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

شوف	الغزالة	ضمنها	الزين
تحضن	ضناها	يا	ولداه
تشيل	عليه	وتحط	العين
مطمنة	في	ملكوت	الله
نهر	العسل	وبراح	النور

نور النبي ..

وربما كان إلحاح فؤاد حداد على إيراد حكاية الغزالة في أكثر من موضع تأكيدا على رمزية الغزالة وما تمثله من أمومة وحنان وعطاء، والرمز نفسه نجده حاضرًا في السير الشعبية كسيرة سيف بن ذي يزن؛ حيث كان سيف بن ذي يزن رضيعا ملقى في غابة، وكانت هناك غزالة مطاردة حائرة تبحث عن أولادها الذين اصطادهم صياد، فلما وجدت الرضيع ألقمته ثديها رفقا ورحمة به، فلما شاهدها الصياد ترضع الصغير رق قلبه فأطلق أولادها، فانطلقت فرحة بأولادها، ومال هو نحو الرضيع ليقوم على رعايته . (Khorshid, 98)

فالحكى والقص لدى حداد له الحضور الأبرز بوصفه من أدوات الفن التي تتوافق مع طبيعة الإبداع الشعبي، فتأسر السامع والقارئ، وكذلك فيه من الثراء ما جعله أثيرا لدى حداد، وهو "يضفى على جو القصيدة سحرًا أسطوريًّا، سيما وأن موهبة الحكي عنده منسوجة من خيوط تراثية قومية تعبق بعطر الشخصية العربية فى عصورها النهضوية المختلفة؛ تشم فى حكيه روح أبى الفرج الأصفهاتى وياقوت الحموى والجاحظ وروح البداوة فى شعر المعلقات كما تتمثل فيه شاعر الرباب الجوال والمغني البلدي الصادح بالمواويل حمراء وخضراء، وتتشخص أصوات المداحين والصبيتة والموالدية والأراجوز ناهيك عن صوت المسحراتى وهو وحده عالم خاص قائم بذاته ضمن عالم فؤاد حداد الغني" (Shalaby: 179).

الخاتمة

أبرز البحث العلاقة الوجدانية الوثيقة التي تربط بين شاعر العامية المصري والتصوف الإسلامي على عدة مستويات. ركز البحث كذلك على البعد الوجداني والنفسي للمرجعية الصوفية عند شاعرنا. وبدا ذلك من خلال قصائده ذات الصلة. تحليل القصائد موضوعيًّا بدا الأثر الجلي للأبعاد الصوفية في شعره من خلال استدعائه لأعلام وشعراء الصوفية بين جنبات شعره. وكذلك بدت العادات الصوفية والرمز يمازج أسلوبه على مستوى الاقتباس والتناص أو أفكاره التي بدت متأثرة بطريقة غير مباشرة بعوالم

Copyright © 2024, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

التصـوف وروحانياتـه. وكشـف التحليـل الموضـوعي والأسـلوبي عـن دمـج الشـعر بـين الفكـر الصـوفي والتراث الشـعبي المتمثـل في شـعر العاميـة المصـري. بـدا في البحـث كـذلك العلاقـة بـين الفنيـات الشـعرية لشـعر فـؤاد حـداد وعمـق المعـاني الصـوفية وروحانيتهـا مـا أثمـر عـن ثنائية جمالية رائعة تجعل لهذا البحث خصوصية وقيمة أدبية.

قائمة المراجع

Al-aalem, Mahmoud Amin - God, Rhyme, and Communism, A Preliminary Reading of Fouad Haddad's Poetry - Al-Yasar Magazine - Issue 7 - September 1990.

Al-jomahy, Muhammad bin Salam (1980 AD), Classes of the Great Poets, edited by: Mahmoud Muhammad Shaker - Dar Al-Madani - Jeddah - Kingdom of Saudi Arabia.

Al-Naqqash, Raja – Thalathon Aaman Maa Alshear wa Alshuaraa - First Edition - Dar Saad Al-Sabah - Kuwait - 1992 AD.

Ashour, Radwa – Sayyado Al-zakera ... fi al-naqd al-tatbeqy – al-markaz al-thaqafi al-araby - First Edition - Casablanca - Morocco - 2001 AD.

Darniqa, Muhammad Ahmad (2003 AD), Dictionary of Prominent Poets of Praise of the Prophet, - Dar and Library of Al-Hilal - Beirut.

Haddad, Fouad - (2006 AD) Complete Works, General Authority for Cultural Palaces – Cairo.

Hamdan, Abdel Hamid Saleh - Sufi Terminology by Sheikh Al-Akbar Muhyiddin Ibn Arabi (1999 AD), (Arabic - English - French) Prepared and presented - Madbouly Library - Cairo.

http://fouadhaddad1.blogspot.com

Ibn Kathir, Miracles of the Prophet, may God bless him and grant him peace, from the book "The Beginning and the End" - Edited and annotated by: Mr. Ibrahim Amin Muhammad - Al-Tawfiqiya Library - Cairo.

Ibrahim, Islam – Rawaea al-shear al-aamy- Faros Publishing and Distribution House - Alexandria - 2012 AD.

Khair, Muhammad – Takmelat moagam al-muallefeen, Deaths (1397 - 1415 AH) = (1977 - 1995 AD) - First Edition - Ibn Hazm House for Printing, Publishing and Distribution - Beirut - Lebanon - 1418 AH - 1997 AD.

Khorshid, Farouk (1991 AD), The World of the Wonderful Folk Literature, 1st ed., Dar Al-Shorouk, Cairo.

Najm, Omar - The Musaharaty.. Fouad Haddad - Cairo Magazine - Issue Seventeen - May 1985.

Reda, Amr - (A Reading in History... Colloquial from Zajal to Song) - The First Alexandria Conference on Colloquial Literature... 2000 AD - The General Authority for Cultural Palaces - West and Central Delta Cultural Region - Alexandria Branch.

Shalaby, Khairi – Kotob wa nas - Dar Al-Hilal - Cairo - (Hilal Book Series) Issue 197 January 2009.

Shalaby, Khairy - Burj Al-Balabel - General Authority for Cultural Palaces - Cairo - January 1994.

Copyright © 2024, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

Shalaby, Khairy – Sohbat al-oshaq ... rowad al-kalema wa al-nagham - General Egyptian Book Organization - Cairo - 1996 AD.

Tawfiq, Muhammad – Sonna al-bahgah - Second Edition - Ajyal Publishing and Distribution House - undated.

Teaelab, Ayman - Writing with the lightness of the open air.. The aesthetics of song by Morsi Gamil Aziz - - Al-Hilal Today website - Date: October 19, 2020 - Accessed: March 2021 AD. https://www.alhilalalyoum.com/696893.

Copyright © 2024, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)